عزاء النفس

وَرِيثُ النُّورِ أوْرَثَنَا الضِيَاءَ
وَأَخْلَدَ فِي أمَانِينَا النَمَاءَ
وَرِيثُ الأنْبِيَاءِ يَظَلُّ فِينَا (١)
وَقَدْ غَمَرَ المَشَاعِرَ والدِمَاءَ
فَفَاضَتْ واسْتَطَالَ بِهَا بِنَاءٌ
مِنَ الإخْلاصِ زَكَّاهَا انْتِمَاءَ
وَجَائِزَةُ المَلِيكِ لنَا افْتِخَارٌ (٢)
أَلَسْتَ لنَا الجَوَائِزَ والثَنَاءَ
بِأرضِ الهِنْدِ نَدْوَتُكُمْ نِداءٌ (٣)
وَفِي أعْمَاقِنَا خُطَّتْ وَلاءَ
دَعَوْتَ المُسْلِمِينَ إلى اعْتِصَامٍ
بِحَبلِ اللهِ نُصْبِحُ أقْوِيَاءَ
وَفِي دَارِ العُلُومِ لَنَا عُلُومٌ (٤)
مَدَى الأيَامِ تَمْنَحُهُ ارتِقَاءَ
هُتَافُ الرُّوْحِ وابْتَهَلَتْ قَوافٍ
أنَرْثِي النَّاسَ أمْ نَرثِي ذُكَاءَ
نَجِيءُ إلَيْكَ أشْعَاراً وَحُبَّاً
لِتَكْتُبَ فِي قَصَائِدِنَا البَقَاءَ
رَحَلْتَ وَفِي الرَّحِيلِ يَفِيضُ دَمْعٌ
أنَا أفْدِيكَ لَو طَلَبُوا افْتِدَاءَ
أَلَيْسَ العِلْمُ فِي الأيَامِ نُوراً
وَفِي الإنْسَانِ قَدْ أمْسَى الإخَاءَ
ولَكِنّ الفَقِيدَ عَلَى مَدَانَا
وَفِي الأحْلامِ يَفْتَرِشُ اللِقَاءَ

إذا كَانَ البُكَاءُ يُعِيدُ مَيْتاً
فَإنَا سَوْفَ نَحْتَرِفُ البُكَاءَ
لِسَانَ مُحَمَّدٍ يَلقَى عُقُوقاً
بِأرضٍ قَدْ تَضُمُّ الأنْبِيَاءَ
لِسَانُ الخُلْدِ يَجْحَدُهُ بَنُوهُ
وَفِي دَارِ العُلُومِ يَرَى الوَفَاءَ
أَرِحْنَا يَا بِلالُ تُرِحْ نفُوساً
تُزَكِّيهَا وتَمْنَحُهَا النَقَاءَ
وَفِي عَرَفَاتٍ قَدْ هَتَفَتْ قلُوبٌ
أَلاَ لَبَّيْكَ واحْتَضَنَتْ حِرَاءَ
هُوَ الإسْلاَمُ وَحَّدَنَا صُفُوفاً
وَفِي قُرآنِنَا نَلْقَى النَجَاءَ
فَقَدْنَاهُمْ وفَقْدُهُمُ مُصَابٌ (٥)
ولَكِنْ هَكَذَا الرَّحْمَنُ شَاءَ
عَزَاءُ النَفسِ مَا أَلِفَتْ جُمُوعاً
مُكَبِّرَةً وَمَا أَمَّتْ قُبَاءَ

---

(١) إشارة إلي حديث المصطفي ﷺ : (العلماء ورثة الأنبياء).
(٢) جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام التي نالها الفقيد عام ١٤٠٠ هـ.
(٣) جمعية ندوة العلماء، والتي كان الفقيد أمين سرها.
(٤)دار العلوم، والتي كان الفقيد رئيسها.
(٥) فَقْدُ العُلماء رحمهم الله كعبد العزيز بن باز وعلي الطنطاوي.

شعر: جودت علي أبو بكر